الجانب الحديثي و اثره في فهم القرآن و تفسيره «كتاب أحكام القرآن لابن العربي المالكي» أنموذجا (دراسة تحليلية إستقرائية)

Zabihur Rahman*

الملخص

في زمننا المعاصر نرى في محيطنا وفي مجتمعات مختلفة من العالم, أن بعض الناس اختاروا منهجا لفهم القرآن الكريم وتفسيره دون استخدام الحديث والسنة. حيث أنهم يعتقدون أن «القرآن الكريم فقط كاف لهدايتنا». لا يرون أي ترجيح للتقاليد النبوية (الحديث والسنة) لفهم القرآن أولإدراك المعنى الحقيقي والكشف عن الآيات القرآنية. استناداً إلى الفكرة المذكورة أعلاه ، سنقوم بدراسة تحليلية واستقرائية لتفسير أحكام القرآن لابن العربي المالكي. في هذه الدراسة نحاول إظهار أهمية الحديث والسنة في تفسير وفهم دلالات القرآن الكريم من خلال تقديم أمثلة مختلفة عن ذلك. و إن هذا الكتاب لكونه مصدرًا هامًا في مجال تفسير أحكام القرآن فأننا نلقي الضوء على منهجية ابن العربي في التعامل مع الآيات القرآنية في ضوء الحديث. علاوة على ذلك ، قدمنا في هذا البحث تأثير اقتباس أنواع مختلفة من الأحاديث النبوية على تفسير القرآن أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك أيضا الاستشهاد بهذه التقاليد النبوية (الحديث والسنة) إذ لا بد من وجود علوم الحديث وتطبيقها على السياق القرءاني من أجل توجيه المعنى الصحيح. كما تشمل الدراسة أيضا على تدقيق هذه الروايات من خلال سلسلة الرواة والمتن لضمان المصداقية في هذه التقاليد النبوية. حتى يتمكن للقارئ من الوصول إلى الفهم الصحيح والمراد الأنسب لتفسير القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: حديث, تفسير, خبر, ضعيف, متواتر, متن

AN ANALYTICAL AND INDUCTIVE STUDY OF THE ASPECT AND IMPACT OF THE PROPHETIC TRADITIONS (HADITH AND SUNNAH) IN UNDERSTATING QURAN AND ITS INTERPRETATION BY TAKING TAFSIR AHKAM-UL QU'RAN AS AN EXAMPLE, WRITTEN BY IBN-UL ARABI AL-MALIKI

Abstract

In present day we see in our surroundings and in different societies of the world an uprising approach of understanding Quran without the help of Hadith and Sunnah. As they believe that "Quran is sufficient for our guidance". They do not give any preference to Prophetic traditions (Hadith and Sunnah), to understand or realize the actual meaning and purpose of the revealing of Quranic verses. Based on the afore mentioned idea we are going to pin point an analytical and inductive study of tafsir Ahkâm-ul

* Doktora Adayı, Dokuz Eylûl Üniversitesi e-mail: zabihiiui2@gmail.com

Qu'ran by: Ibn-ul Arabi al-Mâliki. In this study we are trying to show the importance of Hadith and sunnah in interpretation and understanding of Quran by presenting various examples from tafsir Ahkâm-ul Quran. This book is for being an important source in the relative filed of Ahkam-ul Quran we are going to highlight the method of Ibn-ul Arabi in dealing with Quranic verses in the light of Hadith. Furthermore, the impact of quoting different types of hadith in Tefsir is also taken into account. Besides, while citing these Prophetic traditions it is also inevitable to kept in view the sciences of hadith and its application on context in order to orientate the proper meaning. The study also includes the scrutiny of these narrations by their chain of narrators and text to ensure the perfection of these prophetic traditions. So that, a person can have access to the righteous understanding and interpretation of the holy Quran.

Keywords: Hadith, Tafsir, Khaber, Daiyf, Mutavatir, Garib, Metin

HADİSLER VE KUR'AN'I ANLAMA VE AÇIKLAMADA ETKİLERİ: İBN ARABİ EL-MALİKİ'NİN KİTÂBU HKÂMİ'L-KUR'ÂN'I ÖRNEĞİ: ANALİTİK VE TÜMEVARIMSAL BİR ÇALIŞMA

ÖZ

Günümüzde çevremizde ve dünyanın farklı toplumlarında hadis ve sünnete başvurmaksızın Kur'an'ı anlama hususunda yükselen bir akım müşahede etmekteyiz. Bu kişi ve gruplar "Kur'an rehber olarak bize yeter" anlayışını benimsemiş durumdadır. Kur'an'ın gerçek manasını ve ayetlerin vahiy sebeplerini anlama çabasında sünnet ve hadislere önemli bir değer atfetmemektedirler. Bu tür düşüncelerden hareketle İbn Arabi'nin Ahkâmu'l-kur'ân adlı eserini bahsi geçen çerçevede analitik ve tümevarımsal bir yöntemle ele alacağız. Bu çalışma, sünnet ve hadislerin Kur'an'a anlama ve yorumlama noktasındaki önemini Ahkâmu'l-kur'an'daki örneklere başvurarak açıklamaktır. Bunu yaparken İbn Arabi'nin eserinde Kur'an ayetlerini hadislerin ışığında yorumlama metodu açıklanacaktır. Farklı türde hadislerin tefsirde kullanılmasının meydana getirdiği etkinin yanı sıra, sünnet ve hadisleri alıntılarken, onlardan doğru anlamları çıkarabilmek için hadis ilimleri ve hadislerin tefsir ilmi bağlamında kullanımı da göz önünde bulundurulacaktır. Çalışmada bahsi geçen hadislerin senet ve metin kısımları, bunların güvenilirliğini ortaya koymak adına ayrıca ele alınacaktır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Tefsir, Haber, Garib, Metin, Mütevatir, Zayıf

Makalenin Dergiye Ulaştığı Tarih: 20.4.2018. Yayın Kurulu Ve Hakem Değerlendirmesinden Geçen Makalenin Yayına Kabul Edildiği Tarih: 20.5.2018.

مقدمة:

فإن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ([1]) وصدق الله تعالى؛ إذ لقدحفظ كتابه من التحريف والتبديل وأمر نبيّه صلي الله عليه وسلم أن يبلّغ هذه الأمانة الى الناس, ثم قيّض الله لكتابه العزيز العلماء الأجلاء من المفسرين الذين عنوا بدراسة القرآن الكريم حفظاً و تفسيراً و بياناً واهتموا في ذلك بالسنة النبوية استشهاداً لبيان أحكامه وحكمه -لأنها صادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخلقِ بكتاب الله تعالى ومراده كما أمره الله بذلك في قوله: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ([2]) .

فبيان النبي صلى الله عليه وسلم لآيات القرآن الكريم بأقواله و أفعاله هو أول تفسير و تشريح لقول لله عزوجل. كما أننا نعرف أن تفسير القرآن بالسنة أهم مصدر من مصادر التفسير، والقرآن الكريم هو قانون الاسلام والسنة هي تطبيقه والمسلم مكلف باحترام هذا التطبيق، فالربط بين القرآن والسنة واثق جداً.وقد جعل الله تعالى سنة نبيه صلي الله عليه وسلم شارحة للقرآن ومفصلة لأحكامه و مبينة لشرائعه وحكمه ليسترشد منها الناس لفهم كتاب الله عزوجل. ثم إن المفسرين قد عنوا عناية فائقة بالأحاديث النبوية أثناء تفاسيرهم لآيات القرآن الكريم أو لاستنباط الأحكام الفقهية منها. ففى تفسير القرآن الكريم يهتم المفسر بجوانب كثيرة تناسب ما توصل إليه من علم يتعلق بتفسير كلام الله سبحانه وتعالى. مثلا: الجانب الحديثي ، والجانب الفقهي ، والجانب العقدي ، والجانب الإشارى ، والجانب العلمي، والجانب اللغوي .. إلى أخره.

أما الجانب الحديثي فهو « اتجاه « فى تفسير القرآن الكريم بحيث أن المفسر يأتي بالأحاديث فى تفسير كتاب الله عزوجل للاستدلال به فى الأحكام المستنبطة منها، أو للاستدلال على رأى يراه صواباً أو ترجيحاً يرجّحه. وهذا لا يعني ان الناس مكلف بقبول رأي يراه المفسر صوابا، لكن إن شاؤوا قبلوا وإن شاؤوا تركوا. هنا أخذنا لتوضيح المسألة نموذجا القاضى أبو بكر ابن العربي المالكي رحمه الله، لانه كان أحد من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بالأحاديث النبوية أثناء التفسير، وهو قد أفني حياته في خدمة القرآن والسنة، وكان ضليعاً في فن الحديث الشريف، فقد اعتنى غاية الاعتناء «بالحديث» في تفسيره أحكام القرآن، مع أنه كان متأخر الزمن لكنه يروى بعض الأحاديث مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذه ميزة لهذا التفسير و للمفسر أيضا. فلإستفادة من هذا التفسير لا بد علينا أن نعرف من هو ابن العربي المالكي وحتى لا يختلط الأمر بمحيي الدين ابن عربي.

1 سورة الحجر: آية/ 9
2 سورة النحل: آية / 44

أ : ترجمة القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي رحمه الله و الشخصية:

1. **اسمه ونسبه:** هو الإمام العلامة الحافظ القاضي محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعافري ، الأندلسي، الإشبيلي، المالكي. المعروف بابن العربي، يكنى أبابكر.([3])
2. مولده : وكان مولده في إشبيلية([4]) ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة من الهجرة، أي 22 شعبان 468هـ الموافق 31 مارس 1076م .([5])

من المعروف أن ابن العربي كان عالما جليلا له باع فى العلم و العلوم حيث أنه تنقّل بين مراكز العلم فى الشام و البغداد و القدس و الحجاز والأندلس، فكانت له الصدارة في الفقه والأصول ومسائل الخلاف، واتسعت دائرة علمه في رواية الحديث، و روى عنه خلق كثير، وتبحّر في علم التفسير ، ومع هذا فقد برع في علم الأدب والشّعر حتى يقال عنه: أنه بلغ رتبة الإجتهاد وهو صاحب علم و فضل لا يستهان به.

منهجه في تفسير «أحكام القرآن»:

يعتبر «تفسير أحكام القرآن» لابن العربي رحمه الله من أهم كتب تفسير آيات الأحكام عامة، ومن أمهات الكتب التي تبين أحكام القرآن في الفقه المالكي خاصة، وهو من أفضل كتب ابن العربي رحمه الله. وهذا التفسير يشمل سور القرآن كلها من الفاتحة إلى الناس، ولكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط.وهو من أهم المراجع في هذا المجال ، اقتبس منه العلماء، ونقلوا منه – كالقرطبي رحمه الله،في كتابه» الجامع لأحكام القرآن».

وهو كتاب متوسط الحجم، مطبوع في أربعة مجلدات.

منهج ابن العربي رحمه الله في كتابه أحكام القرآن:

1. يتناول ابن العربي رحمه الله في أحكام القرآن تفسير الآيات التي تتعلق بالأحكام.
2. يبدأ باسم السورة ثم يذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام.

3 **انظر:** سيرأعلام النبلاء: للذهبي 20/ 197، 204 ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة ،(1410هـ _ 1990م). **وراجع:** الديباج المذهب : لابن فرحون المالكي 2/ 252- 256 ، درا التراث القهرة، رقم الإيداع بدار الكتب،(1972/5333م). - نفح الطيب : لأحمد بن محمد المقري التلمساني، 2/ 245، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، (1415هـ _ 1995م). - طبقات المفسيرن : للداوودى ، 167/2، 171 ، دار الكتب العلمية –بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ،(1403هـ _ 1983م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان ، 3/ 423، 424 ، مكتبة النهضة المصرية _ القاهرة ،(1948م).

4 إشبيلية: بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة. مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تُسمى حمص: معجم البلدان: لياقوت الحموي: 195/1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، الطبعة : 1399هـ - 1979م.

5 الديباج المذهب : لابن فرحون ، 256/2, و أيضاُ انظر: العواصم من القواصم : لأبي بكر بن العربي ، بتحقيق محب الدين الخطيب ،ص/ 8- 25 .

3. ويشير إلى عدد المسائل التى يتناولها تحت كل آية، فمثلاً يقول : سورة الفاتحة ، فيها خمس آيات ، الآية الأولى : [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(1)] .فيها مسألتان : ثم يبدأ في شرحهما.([6])

4. وعند التفسير يبين معانى المفردات في اللغة.

5. ويستنبط المسائل من الآية مستنداً إلى الآيات القرآنية ، والأحاديث الصحيحة.

6. ويحذِّر من الاعتماد على الأحاديث الضعيفة أثناء التفسير، ويتجنب الخوض في الإسرائيليات ، بل يكشف خطرها والزيغ فيها.

7. و يستخدم اللغة في استنباط المعانى الآيات كما في قوله تعالى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ([7]) يقول: فنظرنا في موارد (هـ ج ر) في ((لسان العرب)) على هذا النظام فوجدناها سبعة . . . وكان مرجع الجميع إلى البعد فمعنى الآية : أبعدوهن في المضاجع.([8]) وهكذا منهجه كما صرح بذلك في مقدمة كتابه « أحكام القرآن «.([9])

8. وكثيراً ما يذكر موقف المذهب المالكي في المسائل بقوله : «قال علماؤنا»

9. وقد لوحظ في تفسيره منه روح التعصب والدفاع عن مذهبه، والترويج له،ولكن لم يبلغ هذا التعصب إلى الحد الذي يجعله يفند كلام مخالفه إذا كان وجيهاً ومقبولاً، وهكذا كان منهجه في التفسير.([10])

بعد ما عرفنا شخصية المفسر و كتابه ننتقل إلى الجانب الحديثي و أثره في تفسير القرآن الكريم. ولهذا سوف نعرض الأمثلة من هذا الكتاب لتوضيح و أهمية استخدام الأحاديث لتفسير كتاب الله و فهمه.

أولا: الاستدلال بالحديث في مسائل العقدية.

والمراد: بالعقدية هي العقيدة جمعها عقائد، وهو ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل.([11])

وقال الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى([12]) : «العقيدة هى المجموعة من قضايا الحق البدهية المسلّمة بالعقل، والسمع، والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثنى عليها صدره جازماً بصحتها

6 أحكام القرآن : لابن العربي ، 7/1.
7 سورة النساء: الآية/34 .
8 أحكام القرآن : 439/1، 440.
9 أحكام القرآن : 5/1 .
10 راجع لمنهجه : مدرسة التفسير فى الأندلس : للشيخ مصطفى ابراهيم المشينى، ص/ 149 ، مؤسسة الرسالة ـبيروت ، الطبعة الأولى ، (1406هـ ـ 1986م) ،و أيضاً : التفسير والمفسرون : للذهبي ، 394/2 ، و مقدمة المحقق لأحكام القرآن ، لابن العربي ، 30/1 .
11 التعريفات للجرجاني : ص/171، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م.
12 هو الواعظ بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة حالياً و صاحب كتاب « أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير» .

قاطعاً بوجودها وثبوتها، لايرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً. وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه، وعلمه به، وقدرته عليه، ولقائه به بعد موته، ونهاية حياته، وكاعتقاده بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيه ...»الخ.([13])

المثال: في تفسير قوله تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ([14]).

يقول ابن العربي رحمه الله في تفسير هذه الآية: «هذه الآية أصل من أصول عقائد المسلمين ، وركن من قواعد الدّين، و في هذه الآية إشارة إلى خمسة أصول وجاءت العبارة عنها بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ([15])

الأصل الأول: الساعة وما يتعلق بها،

الأصل الثاني : تنزيل الغيث وما يترتب عليه من الإحياء والإنبات،

الأصل الثالث: ما تحويه الأرحام،

الأصل الرابع: قوله تعالى : وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وهو ما خبأه الله تعالى عن الخلق تحت أستار الأقدار.

الأصل الخامس: قوله تعالى: وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، نبأ به عن العاقبة التي انفرد بالاطلاع عليها رب العزة.ثم يذكر الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم في تأكيد هذه الجملة عن جماعة من الصحابة، منهم أبو ذر و أبو هريرة: وهو حديث جبريل (عليه السلام) المشهور.([16]) ([17]).

ثانيا: الاستدلال بالحديث لأحكام الفقهية.

المراد بالفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية،

و قيل: هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذى يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأى والاجتهاد ، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيها لأنه لايخفي عليه شيء.([18])

13 عقيدة المؤمن لأبي بكر جابر الجزائري : ص/21 ، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ،1398هـ - 1978م.
14 سورة الأنعام : الآية/59 .
15 سورة لقمان: الآية/34
16 أخرجه النسائي في سننه: كتاب الايمان وشرائعه، باب صفة الايمان والاسلام، رقم الحديث/4994 .
17 أحكام القرآن: 219/2 ، 220 .
18 الفقه الإسلامي و أدلته : للدكتور وهبة الزحيلى ،29/1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1418هـ - 1997م. وايضاً انظر : الأبهاج في شرح المنهاج : لعلى بن عبد الكافى السبكى، 28/1 دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى : 1404هـ - 1974م. و التعريفات: للجرجاني: ص/119 .

فالفقه الإسلامي عبارة عن الشريعة التي تعبدنا الله سبحانه بها، الواردة في الكتاب والسنة، وأئمة الاجتهاد بذلوا جهودهم في استنباط أحكام دين الله وشرعه من القرآن والسنة.

1 : **في أحكام العبادات**: في قوله تعالى: وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ([19]).

ذكر ابن العربي رحمه الله في تفسير هذه الآية: « هذه الآية و ست آيات الأخرى في كتاب الله متضمنة ذكر الصلاة، ولا خلاف أن هذه الآية تضمنت الصلوات الخمس، أما الاختلاف فهو في تأويل – طرفين والزلف – ويقول: «والّذي نختاره أنّه ليس في النّهار من الصّلوات إلّا الظّهر والعصر، وباقيها في اللّيل، فزلف اللّيل ثلاث: في ابتدائه، وهي المغرب، وفي اعتدال فحمته، وهي العشاء، وعند انتهائه وهي الصّبح.وأمّا طرفا النّهار فهما الدّلوك والزّوال وهو طرفه الأوّل، والدّلوك الغروب، وهو طرفه الثّاني. واستدل على ذلك بالحديث الصحيح، حيث قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم (من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشّمس فقد أدرك العصر)([20]).([21])

فمعنى ذلك أنه داخل في النهار، و إذا غربت الشمس، فقد فات عنه وقت صلاة العصر و دخل وقت الليل.

مثال آخر: في تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ([22])

قال ابن العربي رحمه الله في تفسير هذه الآية: أن الآية من أمهات الآيات، و أن الله سبحانه وتعالى خصّ بعض الناس بالأموال دون البعض، نعمة منه عليهم، وجعل شكر ذلك منهم إخراج سهم يؤدونه إلى من لا مال له. وكلمة الصدقة متى أطلقت في القرآن فالمراد منها هي صدقة الفرض، واستدل على ذلك المعنى بالحديث الصحيح : ((أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها على فقرائكم)) ([23]). وهذا نص في ذكر أحد الأصناف الثمانية قرآنا وسنة([24]).ثم تعرض في نفس الآية لمسألة وهي: اختلاف بقاء (الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) فيقول رحمه الله: من العلماء من قال: هم زائلون؛ قاله جماعة، وأخذ به مالك. ومنهم من قال: هم باقون؛ لأنّ الإمام ربّما احتاج أن يستألف على الإسلام، وقد قطعهم عمر لما رأى من إعزاز الدّين.

19 سورة الهود: الآية/114.
20 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الفجر ركعة، رقم الحديث /579
21 أحكام القرآن: 26/3.
22 سورة التوبة: الآية/60 .
23 الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ج/3، ص/337 ، فى تفسير الآية/ 272 من سورة البقرة، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت و مكتبة الغزالى بدمشق. بدون ذكر التاريخ.
24 أحكام القرآن: ج/2، ص/444 .

والّذي عندي(أي عند ابن العربي) : أنّه إن قوي الإسلام زالوا، وإن احتيج إليهم أعطوا سهمهم، كما كان يعطيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، واستدل على تلك المسئلة بالحديث الصحيح أيضاً ويقول: فإنّ الصّحيح قد رُوي فيه: { بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ « }.([25]) ([26]).

و محل الاستشهاد هنا أن ابن العربي رحمه الله استدل بهذا الحديث على إنهاء سهم المؤلفة قلوبهم في حال كون الإسلام عزيزاً قوياً، أما في حال الضعف والوهن فيظل باقياً.

فرأينا أن ابن العربي يناقش الآيات ثم يقول الرأي مستدلا بالحديث و يأتي بذلك الحديث برهانا عليه.

2 : **في أحكام المعاملات**: ضمن تفسير قوله تعالى: وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ([27]).

قال القاضى أبوبكر ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا « يقول: فيه جواز كثرة الصداق، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يقلّلونه». واستدل على ذلك بالأثر الذي نقل عن عمر رضي الله عنه أنه قال على المنبر: ((ألا لا تغالوا في صدقات النّساء، فإنّها لو كانت مكرمة في الدّنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ ما أصدق قطّ امرأة من نسائه ولا من بناته فوق اثنتي عشرة أوقيّة « فقامت إليه امرأة فقالت: يا عمر، يعطينا الله وتحرمنا أنت؟ أليس الله سبحانه يقول: {وآتيتم إحداهنّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا} فقال عمر:»امرأة أصابت وأمير أخطأ «)) ([28]).

ثم يسوق ابن العربي رحمه الله الأحاديث و الآثار تأييداً لما قرره في هذه المسألة، أي في كثرة الصداق و قلّتها ، قائلاً : وقد ثبت في الصحيح أن عبدالرحمن بن عوف تزوّج امرأة بنواة من ذهب، يقال هى خمسة دراهم ([29]) . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : أن رجلًا تزوج امرأة على نعلين، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ((أرضيت عن مالك بهاتين النعلين)) ([30]) ثم يذكر أقوال الصحابة و التابعين مثل أبي هريرة و ابن عباس و أبو سعيد الخدري و قتادة و مجاهد و ابن المسيب

25 أخرجه مسلم فى صحيحه: كتاب الايمان ، باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريباً، رقم الحديث/372.
26 أحكام القرآن: 450/2
27 سورة النساء: الآية/20.
28 أخرجه الحاكم في المستدرك: 211/2، رقم الحديث/2787، بألفاظ مختلفة . و أيضاً انظر :مشكل الآثار للطحاوي: 221/11.
29 أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب النكاح، باب الصداق و جواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل و كثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به، رقم الحديث/3495 .
30 أخرجه أحمد فى مسنده: 450/24، رقم الحديث/15679، بألفاظ مختلفة: أنّ رجلا تزوّج امرأة على نعلين قال فأتت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقالت ذاك له فقال أرضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم قال شعبة فقلت له كأنّه أجاز ذلك قال كأنّه أجازه قال شعبة ثمّ لقيته فقال أرضيت من نفسك ومالك بنعلين فقالت رأيت ذاك فقال وأنا أرى ذاك .

لتوضيح معنى القنطار، منهم من قال المراد منه ألف و مائتا أوقية ومنهم من قال ثمانون ألف درهم أو سبعون ألف دينار و قيل غير ذلك. ثم يقول ابن العربي رحمه الله أن هذه الأقوال كلها تحكّم في الأكثر و قد روي بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم و لا يصح في هذا الباب شيء، و الذي يصح في ذلك أنه المال الكثير الوزن و هذا عرف عربي. ثم يذكر رايه و يقول: أن الصداق يوضع و يقرر حسب اتفاق الزوجين.([31]).

فرأينا أن ابن العربي رحمه الله سرد الأحاديث و الآثار لتوضيح المسئلة أعني الجواز في كثرة صداق النساء و قلتها، و في توضيح معنى القنطار. وإذا لم يجد شياء ثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم فذهب إلى العرف لتوضيح معنى الكلمة.

مثال آخر: في قوله تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ([32]).

فإن ابن العربي رحمه الله استنبط من هذه الآيات عددة مسائل واستدل فيها بالأحاديث الصحيحة، و يقول في تفسيرها : «اعلموا وفّقكم الله ــ أنّ الله سبحانه وتعالى خصّص النّاس بالمنازل، وسترهم فيها عن الأبصار، وملّكهم الاستمتاع بها على الانفراد، وحجز على الخلق أن يطّلعوا على ما فيها من خارج أو يلجوها بغير إذن أربابها؛ لئلا يهتكوا أستارهم، ويبلوا في أخبارهم.

واستدل عليه بالحديث الصحيح فقال: «وتحقيق ذلك ما روي في الصّحاح عن سهل بن سعد([33]) قال: { اطّلع رجل من حجرة في حجر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

ومع النّبيّ مدرى([34]) يحكّ بها رأسه، فقال: لو أعلم أنّك تنظر لطعنت به في عينك، إنّما جعل الاستئذان من أجل البصر} ([35]).

ومن حديث أنس أيضاً: { فقام النَبيّ صلّى الله عليه وسلّم إليه بمشقص([36])، فكأنّي أنظر إليه يختل الرّجل ليطعنه } ([37]).

31 أحكام القرآن: 1/386،385.
32 سورة النور: الآية/28،27 .
33 هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الزهري مات النبي صلى الله... ...عليه وسلم وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين، وقيل غيره. الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر: 2/87، رقم الترجمة/3533.
34 المِدرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرّح به الشّعر المتلبّد ويستعمله من لا مشط له
35 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، رقم الحديث/6241.
36 المِشقْص : نصلُ السَّهم إذا كان طويلًا غير عَريضٍ فإذا كانَ عريضاً فهو المِعْبَلة . النهاية في غريب الحديث و الأثر: لابن الأثير، 2/490، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بدون ذكر التاريخ.
37 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، رقم الحديث/6242.

ثم يذكر مسئلة أخرى مستدلاً بالحديث أيضاً، وهي كيفية الاستئذان ويقول : « وهو بالسلام، وصفته ما روي عن أبي سعيدالخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنّه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله لتقيمنّ عليه ببيّنة أمنكم أحد سمعه من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال أبيّ بن كعب والله لا يقوم معك إلّا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك) ([38]). وهذا حديث صحيح لا غبار عليه. وحكمة التعداد في الاستئذان أن الأولى استعلام، والثانية تأكيد، والثالثة إعذار.([39])

ثم يقول رحمه الله في مسئلة أخرى : وهذا (أي ما مضى من طريق الاستئذان) كله في بيت ليس لك؛ فأما بيتك الذي تسكنه فإن كان فيه أهلك فلا إذن عليها، وإن كانت فيه معك أمك أو أختك فقالوا تنحنح واضرب برجليك حتى تنتبه لدخولك، لأن الأهل لا حشمة بينك وبينها. وأما الأم والأخت فقد تكون على حالة لا تحب أن تراها فيها.

واستدل ابن العربي رحمه الله على ذلك بالحديث الصحيح الذي روى عن عطاء بن يسار([40]) { أنّ رجلا قال للنّبيّ : أستأذن على أمّي ؟ قال: نعم .قال : إنّي أخدمها .قال : استأذن عليها. قال : فعاوده ثلاثا قال: أتحبّ أن تراها عريانة ؟ قال : لا،قال : فاستأذن عليها } ([41]) ([42])

أكثر ما يكون استدلال ابن العربي رحمه الله بالأحاديث النبوية هكذا واضح الدلالة، كما لاحظنا في الأمثلة السابقة آنفاً. و هذا أيضاً يدل علي اهتمامه بالحديث الشريف.

ثالثا: إيراد الأحاديث مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله وإن كان من المتأخرين لكن له عناية خاصة بالأحاديث الشريفة، فيروي بعضها بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستدل بها عند التفسير، وينبغي لنا أن نرى بعض الأمثلة منها:

المثال : قال القاضي ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ([43]). «قال علماؤنا: معناه تكبّروا إذا رأيتم الهلال، ولا يزال التّكبير مشروعا حتّى تصلّى صلاة العيد،

38 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثا، رقم الحديث/6245.
39 أحكام القرآن: 313/3.
40 عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولي ميمونة، ثقة فاضل، صاحب مواعظ و عبادة، من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك. تقريب التهذيب: ص/679، رقم الترجمة/4638.
41 أخرجه الإمام مالك في الموطا: 963/2 ،رقم الحديث/1729، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي – مصر. بدون ذكر التاريخ.
42 أحكام القرآن: 311/3، 314. مختصراً.
43 سورة البقرة: الآية :185 .

وقد «كان النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – يكبّر إذا رأى الهلال، ويكبّر فِي العيد»، فأمّا تكبيره إذا رأى الهلال فلم يثبت، أمّا إنّه روى أبو داود وغيره عن قتادة بلاغا عن النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – حديثين متعارضين: أحدهما: «أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – كان إذا رأى الهلال أعرض عنه».[44] الثّاني: «أنّه كان إذا رآه قال: هلال خير ورشد، آمنت بالّذي خلقك ثلاث مرّات ثمّ يقول: الحمد لله الّذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا».[45] قال القاضي: ولقد لكته فما وجدت له طعما. وقد أخبرنا المبارك بن عبد الجبّار([46])، أخبرنا ابن زوج الحرّة،([47]) أنبأنا النّجيّ([48]) ، أنبأنا ابن محبوب([49])، أنبأنا ابن سورة([50]) ، أنبأنا محمّد بن بشّار([51])، أنبأنا أبو عامر العقديّ([52])، أنبأنا سليمان بن سفيان المدنيّ ([53])، أنبأنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله([54]) عن أبيه([55]) عن جدّه طلحة بن عبيد الله([56]) { أنّ النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم كان إذا رأى الهلال قال : اللّهمّ أهلّه علينا بِاليمن والإيمان والسّلامة والإسلام}»([57]).

قال ابن سورة : حسن غريب.

قال القاضي : وهو أثبت من المتقدّم ([58]).

44 أخرجه أبو داؤد في سننه: باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال: 325/4، رقم الحديث/5093 . و قال ابو داؤد: ليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب حديث مسند صحيح.

45 نفس المرجع: 324/4، رقم الحديث/5092, و قال الألباني ضعيف الإسناد

46 ابن الطيوري الشيخ الامام، المحدث العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين أبوالحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبدالله البغدادي الصيرفي ابن الطيوري.(م411هـ - ت500هـ) مات عن تسعين سنة. سيرأعلام النبلاء: 213/19، رقم الترجمة/ 132.

47 محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر. أبو عبد الله البغدادي البزاز ابن زوج الحرة.مكثر، سمع: أبا عليّ الفارسي النحوي، وأبا عمر بن حيويه، و غيرهما، روى عنه الخطيب، ووثقه ، توفي سنة 428هـ : . تاريخ الإسلام للذهبي: 245/29، رقم الترجمة/282. دار الكتاب العربي بيروت – لبنان، الطبعة الأولي: 1409هـ - 1988م.

48 لم أجد ترجمته

49 المحبوبي : الامام المحدث، مفيد مرو، أبو العباس، محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، المحبوبي المروزي راوي جامع أبي عيسى عنه.قال حاكم: سماعه صحيح.سيرأعلام النبلاء: 537/15، رقم الترجمة/315.

50 محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة من الثانية عشرة مات سنة (279هـ): تقريب التهذيب: ص/886، رقم الترجمة/6246.

51 محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار (م167هـ - ت252هـ) ثقة من العاشرة وله بضع وثمانون سنة: تقريب التهذيب: ص/828، رقم الترجمة/5791. و ذكره ابن حبان في الثقات: 111/9.

52 عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة من التاسعة مات سنة (204هـ أو 205هـ): تقريب التهذيب: ص/625، رقم الترجمة/4227 ، و أيضاً ذكره ابن حبان في الثقات: 388/8.

53 سليمان بن سفيان التيمي مولاهم أبو سفيان المدني ضعيف من الثامنة: تقريب التهذيب: ص/408، رقم الترجمة/2578 . و أيضاً انظر: تهذيب الكمال: 56/8، رقم الترجمة/2502.

54 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني لين من السابعة: تقريب التهذيب: ص/180، ، رقم الترجمة/793 .

55 يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب: ص/1058، رقم الترجمة/7622.

56 طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو محمد المدني أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة (36هـ) وهو بن ثلاث وستين، تقريب التهذيب: ص/464، رقم الترجمة/3044. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: 220/2، رقم الترجمة/4266.

57 أخرجه الترمذي فى سننه: كتاب /الدعوات، باب/ما يقول عند رؤية الهلال، رقم الحديث/3451.

58 يعني الحديث الذي ذكره قبل حديث الترمذي وهو حديث قتادة مرفوعاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال : « هلال خير و رشد...» أحكام القرآن : 98/1 .

فقد رأينا أن ابن العربي رحمه الله أورد الحديث بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستدلا به على ما يقوله الرجل المسلم إذا رأى الهلال، ضمن تفسير قوله تعالى: وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ([59]).

لقد رأينا أن ابن العربي يورد الأحاديث للاستدلال بها في المسائل الفقهية كانت أم العقدية عند تفسير آيات القرآن ثم يوضح درجة الحديث من حيث الصحة و الضعف. و أيضا أنه يلتفت إلى أقوال الصحابة و التابعين إذا لم يجد ما يطمئنه في الروايات المأثورة. ثم يعطى الأهمية للعرف و العادات لإيضاح المسئلة إذا كانت الحجة إليه تدعى.

رابعا: أثر استدلال بالحديث باقسامها المختلفة في تفسير القرآن الكريم.

منذ وفات النبي صلى الله عليه وسلم توجهت جهود علماء الأمة إلى خدمة القرآن والسنة خدمة لامثيل لها في عهد البشرية جمعاء، ومن أعظم ما قاموا به تحقيق معرفة الأحاديث النبوية، أي معرفة طرقها و متونها صحيحها و حسنها وضعيفها و متصلها و مرسلها ومنقطعها ومشهورها و غريبها وما إلى ذلك، وقد اخترنا من هذه المصطلحات بعضها لكي نعرف اهتمام ابن العربي رحمه الله بها و موقفه فيها و أثرها في تفسير القرآن.

الأول : «**الخبر المتواتر**: هو ما نقله من يحصل العلم بصدقهم عن مثلهم من أوله إلى آخره ، و حديث «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» متواتر .([60])

المثال: ضمن تفسير قوله تعالى: وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ([61])

ذكر القاضي عدة أقوال في تعيين الربوة والمراد منها:

الأوّل: أنّها الرّملة؛ وهي فلسطين؛ قاله أبو هريرة ورواه.

الثّاني: قال قتادة: هي ببيت المقدس أقرب الْأرض إلى السّماء بثمانية عشر ميلا.

الثّالث: أنّها دمشق؛ قاله ابن المسيّب، ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك.

الرّابع: أَنَّها مصر قاله ابن زيد بن أسلم. وليس الرّبا إلّا بمصر، والماء يرسل فيكون الرّبا عليها القرى، ولولا ذلك غرقت.

59 سورة البقرة: الآية :185 .

60 تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي : ص/271. مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى،(1424هـ - 2003م)،

61 سورة المؤمنون: الآية/ 50.

الخامس: أنّه المرتفع من الأرض؛ قاله ابن جبير والضّحّاك.

السّادس: أنّها المكان المستوي؛ قاله ابن عبّاس.

ثم يقول ابن العربي :»هذه الأقوال منها ما تفسّر لغة ، ومنها ما تفسّر نقلا ؛ فأمّا الّتي تفسّر لغة فكلّ أحد يشترك فيه ؛ لأنّها مشتركة المدرك بين الخلق .

وأمّا ما يفسّر منها نقلا فمفتقر إلى سند صحيح يبلغ إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلّا أنّه تبقى هاهنا نكتة ؛ وذلك أنّه إذا نقل النّاس تواترا أنّ هذا موضع كذا ، أو أنّ هذا الأمر جرى كذا ، أو وقع لزم قبوله ، والعلم به؛ لأنّ الخبر المتواتر ليس من شرطه الإيمان ، وخبر الآحاد لا بدّ من كون المخبر به بصفة الإيمان؛ لأنّه بمنزلة الشّاهد، والخبر المتواتر بمنزلة العيان.([62]) ثم يقول : والّذي شاهدت عليه النّاس، ورأيتهم يعَّنونها تعيين تواتر دمشق، ففي سفح الجبل في غربِيّ دمشق مائلا إلى جوفها موضع مرتفع تتشقّق منه الأنهار العظيمة، وفيها الفواكه البديعة من كلّ نوع، وقد اتّخذ بها مسجد يقصد إليه، ويتعبّد فيه،».([63])

فنرى أنه أخذ خبر المتواتر منقول عن الناس بالشهادات و ليس منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم لتوضيح المراد لكلمة «ربوة» لان الخبر المتواتر تفيد علم اليقن و هي بمنزلة العيان. فإذا لم يوجد أي دليل لا الحديث النبي ولا أي خبر المتواتر فكيف يمكن للباحث أن يفهم المراد بهذه الكلمة؟ يعنى مجرد العقل لا يكفي لتوضيح مثل هذه الأمور.

الثاني: **خبر الواحد**: هو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الرّاوي له واحدا أو أكثر. واختلف في حكمه؛ فالّذي عليه جماهير المسلمين من الصّحابة والتّابعين، فمن بعدهم من المحدّثين والفقهاء وأصحاب الأصول : أنّ خبر الواحد الثّقة حجّة من حجج الشّرع يلزم العمل بها ، ويفيد الظّنّ ولا يفيد العلم ، وأنّ وجوب العمل به عرفناه بالشّرع لا بالعقل.([64])

المثال: ضمن تفسير قوله تعالى: لقد جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ([65])

المسألة الأولي: في ثبوت هذه الآية: يقول ابن العربي: اعلموا وفّقكم الله أنّ هذه مسألة عظيمة القدر، وذلك أنّ الرّافضة كادت الإسلام بآيات وحروف نسبتها إلى القرآن لا يخفي على ذي بصيرة أنّها من البهتان الّذي نزغ به الشّيطان ، وادّعوا أنّهم نقلوها وأظهروها حين كتمناها نحن ، وقالوا : إنّ الواحد يكفي في نقل الآية والحروف كما فعلتم ، فإنّكم أثبتّم آية بقول رجل واحد ، وهو خزيمة

62 أحكام القرآن: 269/3.
63 أحكام القرآن: 269/3.
64 شرح النووي على صحيح مسلم: 141/1، باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن, مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.
65 سورة التوبة: الآية/128.

بن ثابت ، وهي قوله : { لقد جاءكم رسول من أنفسكم }؛ وقوله : { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه }([66]) .

قلنا : إنّ القرآن لا يثبت إلّا بنقل التّواتر، بخلاف السّنّة فإنّها تثبت بنقل الآحاد. والمعنى فيه أنّ القرآن معجزة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الشّاهدة بصدقه، الدّالّة على نبوّته، فأبقاها الله على أمّته ، وتولّى حفظها بفضله، حتّى لا يزاد فيها ولا ينقص منها. والمعجزات إمّا أن تكون معاينة إن كانت فعلا ، وإمّا أن تثبت تواترا إن كانت قولا، ليقع العلم بها، أو تنقل صورة الفعل فيها أيضا نقلا متواترا حتّى يقع العلم بها، كأنّ السّامع لها قد شاهدها، حتّى تنبني الرّسالة على أمر مقطوع به، بخلاف السّنّة ؛ فإنّ الأحكام يعمل فيها على خبرالواحد ؛ إذ ليس فيها معنى أكثر من التّعبّد.

وقد كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يرسل كتبه مع الواحد، ويأمر الواحد أيضا بتبليغ كلامه، ويبعث الأمراء إلى البلاد وعلى السّرايا؛ وذلك لأنّ الأمر لو وقف فيها على التّواتر لما حصل علم ، ولا تمّ حكم، ... الخ.

ثم يذكر ابن العربي رحمه الله حديث جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه بالتفصيل وفيه قال زيد بن ثابت: وجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} ويذكر بعده رواية الزهري([67]):قال خارجة بن زيد بن ثابت أنّ زيد بن ثابت قال: فقدت آية من سورة كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه}([68]) فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة، فألحقتها في سورتها. ثم يعقّب عليها بقوله: « المسئلة الثالثة: إذا ثبت هذا فقد تبيّن في أثناء الحديث أنّ هاتين الآيتين في براءة، وآية الأحزاب لم تثبت بواحد، وإنّما كانت منسيّة، فلمّا ذكرها من ذكرها أو تذكّرها من تذكّرها عرفها الخلق، كالرّجل تنساه، فإذا رأيت وجهه عرفته ، أو تنسى اسمه وتراه، ولا يجتمع لك العين والاسم، فإذا انتسب عرفته». ([69])

فمعنى ذلك أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر. و أيضا يتجلى لنا أن العقل المجرد لا يستطيع الوصول إلى فهم سليم لأيات القرانية إلا بالاستفادة من الأحاديث و الأثار و أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. لان زمن نزول القرآن هو زمنهم، عاشوا فيه و شاهدوا نزول القرآن.

66 سورة الأحزاب: الآية/23

67 الزهري: هو ابن شهاب: محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، كنى بأبى بكر. قال الحافظ : الفقيه الحافظ متفق على جلالاته واتقانه. من رؤوس الطبقة الرابعة، توفى سنة خمس وعشرين. وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين: تهذيب الكمال 220/17، رقم الترجمة/6195. تقريب التهذيب : ص/896، رقم الترجمة/6336. ، التهذيب 48/6 ، وايضاً انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، 177،178/4 , رقم الترجمة/563.

68 سورة الأحزاب: الآية/23

69 أحكام القرآن: 516/2 – 518.

الثالث: الحديث المرسل : هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.([70])

وقال ابن العربي رحمه الله: والمرسل (مختلف فيه) وهو كل حديث أسقط فيه التابعي ذكر الصحابي. ويذكر ابن العربي رحمه الله حكمه ويقول: والصحيح جواز العمل به بل وجوبه لأن الصحابة كانوا يقولون قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما أخبروا به عنه.([71])

المثال: قال ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ([72])

المسألة فيه :» لا خلاف أنّه يصومه من رآه (أي رأى الهلال)، فأمّا من أخبر به فيلزمه الصّوم؛ لأنّ رؤيته قد تكون لمحة، فلو وقف صوم كلّ واحد على رؤيته لكان ذلك سببا لإسقاطه ، إذ لا يمكن كلّ أحد أن يراه وقت طلوعه، وإنّ وقت الصّلاة الّذي يشترك في دركه كلّ أحد ويمتدّ أمده يعلم بخبر المؤذّن، فكيف الهلال الّذي يخفي أمره ويقصر أمده.وقد اختلف العلماء في وجه الخبر عنه (أي عن صوم برؤية الهلال)،

فمنهم من قال: يجزئ فيه خبر الواحد كصلاة، قاله أبو الثور([73])، ومنهم من أجراه مجرى الشهادة في سائر الحقوق، قاله مالك، ومنهم من أجرى أوله مجرى الإخبار و أجرى آخره مجرى الشهادة، وهوالشافعي، وهذا تحكّم ولا عذر له في الاحتياط للعبادة ، فإنه يحتاط لدخولها كما يحتاط لخروجها، والاحتياط لدخولها لا يلزم إلا بيقين.

وأما أبو ثور فاستظهر بما روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:{جاء أعرابيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : أبصرت الهلال اللّيلة ، فقال : أتشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا عبده ورسوله ؟ قال : نعم، قال: يا بلال ؛ أذّن في النّاس فليصوموا غدًا}([74]). خرّجه النسائيّ والتّرمذيّ وأبو داود .

وقال أبوداود: قال ابن عمر رضي الله عنه « أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيت الهلال ، فصام وأمر الناس بالصيام.

70 نزهة النظر لابن حجر:ص/43 ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، بدون ذكر التاريخ الطبعة. **وانظر**: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ص/98،99 ، تيسير مصطلح الحديث: ص/70 ، لمحمود الطحان، فاروقي كتب خانه ــ ملتان_ باكستان.

71 عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي لابن العربي: 310،311/13. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. و أيضاً انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ص/98،99 ، مؤسسة الريان- بيروت. الطبعة : 1424هـ

72 سورة البقرة: الآية : 185

73 هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ويقال كنيته أبو عبد الله ويعرف بأبي ثور: وقال النسائي ثقة مأمون أحد الفقهاء ، مات سنة أربعين ومئتين زاد عبيد في صفر: انظر: تهذيب الكمال : 344/1 ، رقم الترجمة: 165.

74 أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الصيام ، باب فى شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان، رقم الحديث/2340، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الثالثة : 1421هـ - 2000م. (كتب الستة)، و الترمذي فى سننه : كتاب الصوم ، باب ما جاء فى الصوم بالشهادة ، رقم الحديث/691، و النسائي فى سننه: كتاب الصيام، باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان، رقم الحديث/2115

واعترض بعضهم على خبر ابن عبّاس أنّه رُوي مرسلاً تارة وتارة مسندا ؛وهذا ممّا لا يقدح عندنا في الإخبار ،وبه قال النّظّام([75])، لأنّ الرّاوي يسنده تارة ويرسله تارة أخرى ، ويسنده رجل ويرسله آخر.([76])

الرابع الحديث الضعيف :

الحديث الضعيف: وهو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن، ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح، ومنه ما له لقب خاص، كالموضوع ، والشاذ، وغيرهما.([77])

المثال: يقول في تفسير قوله تعالى : { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ }([78]) .

المسألة في عموم هذه الآية وخصوصها : روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : { أحلّت لنا ميتتان ودمان ، فالميتتان السّمك والجراد والدّمان الكبد والطّحال }([79]) .

ذكره الدّارقطنيّ وغيره، واختلف العلماء في تخصيص ذلك: فمنهم من خصّصه في الجراد والسّمك ، وأجاز أكلهما من غير معالجة ولا ذكاة قاله الشّافعيّ وغيره . ومنهم من منعه في السّمك وأجازه في الجراد، وهو أبو حنيفة .ومع اختلاف النّاس في جواز تخصيص عموم الكتاب بالسّنّة فقد اتّفقوا على أنّه لا يجوز تخصيصه بحديث ضعيف ، وهذا الحديث يروى عن ابن عمر وغيره ممّا لا يصحّ سنده. لأن فيه «عبدالرحمن بن زيد بن أسلم»([80])

ولكنّه ورد في السّمك حديث صحيح جدّا : في الصّحيحين { عن جابر بن عبد الله أنّه خرج مع أبي عبيدة بن الجرّاح يتلقّى عيرا لقريش، وزوّدنا جرابا من تمر ، فانطلقنا على ساحل البحر ، فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضّخم ، فأتيناه فإذا هي دابّة تدعى العنبر قال أبو عبيدة : ميتة، ثمّ قال : بل نحن رسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد اضطررتم فكلوا.

قال : فأقمنا عليه شهرا حتّى سمنّا ، وذكر الحديث قال : فلمّا قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فذكرنا ذلك له ، فقال: هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ؟

75 هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالظاء المعجمة المشددة ... وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن النظام كان في الباطن على مذهب البراهمة الذين ينكرون النبوة وأنه لم يظهر ذلك خوفاً من السيف فكفره معظم العلماء وكفره جماعة من المعتزلة ... و سقط من العلية فمات من ساعته في سنة ثلاثين ومائتين تقريباً. **انظر**: الوافي بالوفايات لصلاح الدين الصفدي: ج/6، ص/12،رقم الترجمة/91، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: 1420هـ - 2000م.

76 أحكام القرآن : 96،97/1.

77 تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ص/90. و انظر: التعريفات للجرجاني :ص/180

78 سورة البقرة: الآية/173

79 أخرجه الدارقطني في سننه: باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، 271/4، رقم الحديث/25 .

80 وهو: عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى هم المدني: **روى عن** ابيه وابي حازم وصفوان بن سليم **روى عنه** ابن وهب ومرحوم بن عبد العزيز العطار واصبغ بن الفرج وابن ابي مريم وغيرهم، «ضعفه» أحمد بن حنبل وابن معين و على المديني: **انظر**: تهذيب التهذيب: 507/2 . وأيضاً انظر: الجرح والتعديل: 289/5 رقم الترجمة/1107 .

قال : فأرسلنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منه ، فأكله }([81]).

وروي عن مالك عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال:{هو الطّهور ماؤه الحلّ ميتته }([82]). فهذا الحديث يخصّص بصحّة سنده عموم القرآن في تحريم الميتة على قول من يرى ذلك ، وهو نصّ في المسألة»([83]).

هذا المثال يوضح لنا أن آيات القرآن الكريم منها ما تدل على معنى العام و يخصه الحديث و على هذا القياس فمن الآيات تفيد معنى المطلق و الحديث تأتي لتقييده ومنها ما تكون مجملا و الحديث تفصله. كمسئلة الصلاة و الزكاة و الحج.

الخامس: الروايات الإسرائيلية و الأحاديث الموضوعة

الإسرائيليات: لفظ الإسرائيليات، وإن كان يدل على القصص التي تروى أصلاً عن مصادر يهودية، يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع و أشمل من القصص اليهودية، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصرانى أو غيرهما.([84])

المثال: يقول ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ([85])

المسألة في المعنيّ بها: وفي ذلك قولان: أحدهما: أنّ المراد بذلك { حوّاء الأمّ الأولى، حملت بولدها، فلم تجد له ثقلا، ولا قطع بها عن عمل، فكلّما استمرّ بها ثقل عليها، فجاءها الشّيطان وقال لها: إن كنت تعلمين أنّ هذا الّذي يضطرب في بطنك من أين يخرج من جسمك؛ إنّه ليخرج من أنفك، أومن عينك، أو من فمك،وربّما كان بهيمة؛ فإن خرج سليما يشبهك تطيعينني فيه ؟ قالت له: نعم. فذكرت ذلك لآدم، فقال لها : هو صاحبك الّذي أخرجك من الجنّة.

فلما ولدت « في حديث طويل « سمته عبد الحارث بإشارة إبليس بذلك عليها، وكان اسمه في الملائكة، الحارث، فذلك قوله تعالى : { فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}. وذلك مذكور ونحوه في ضعيف الحديث في «التّرمذي» ([86]) وغيره.

81 أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب/المغازي، باب غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش و أميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عليه، رقم الحديث/4361 , و مسلم : ك/الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب/ إباحة ميتات البحر، رقم الحديث/ 4998.

82 رواه مالك في الموطأ: ك/الطهارة، باب الطهور للوضوء، رقم الحديث/37.

83 أحكام القرآن: 62/1

84 الإسرائيليات في التفسير و الحديث: للدكتور محمد حسين الذهبي : ص/13، مكتبة وهبة – القاهرة، بدون ذكر الطبعة،

85 سورة الأعراف: الآية/ 190.

86 أخرجه الترمذي في سننه: كتاب التفسير: باب/ ومن سورة الأعراف، رقم الحديث/ 3077 .قطعة من الحديث.

وفي الإسرائيليّات كثير ليس لها ثبات، ولا يعوّل عليها من له قلب؛ فإنّ آدم وحوّاء وإن كان غرّهما بالله الغرور فلا يلدغ المؤمن من جحر مرّتين، وما كانا بعد ذلك ليقبلا له نصحا ولا يسمعا منه قولا .([87])

القول الثّاني: أنّ المراد بهذا جنس الآدميّين؛ فإنّ حالهم في الحمل وخفّته وثقله إلى صفة واحدة. وإذا خفّ عليهم الحمل استمرّوا به؛ فإذا ثقل عليهم نذروا كلّ نذر فيه، فإذا ولد لهم ذلك الولد جعلوا فيه لغير الله شركاء في تسميته وعمله، حتّى إنّ منهم من ينسبه إلى الأصنام، ويجعله لغير الله وعلى غير دين الإسلام، وهذا القول أشبه بالحقّ، وأقرب إلى الصّدق، وهو ظاهر الآية وعمومها الّذي يشمل جميع متناولاتها، ويسلم فيها الأنبياء عن النّقص الّذي لا يليق بجهّال البشر، فكيف بسادتهم وأنبيائهم.

فنرى أنه رجح العقل لتفسير الآية و تفهيمه بدلا عن الرواية الإسرائيلية بما أن المعنى فيها لا يوافق العقل السليم. والأصل في الموضوع كما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «حدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج» أى إذا لم تخالف القرآن والسنة وأما إذا تخالف بهما فهي باطلة لا يستدل بها، ويرى ابن العربي رحمه الله أن أكثر الإسرائيليات غير ثابتة حيث يقول: «وفي الإسرائيليات كثير ليس لها ثبات ، و لا يعول عليها من له قلب».([88])

الأحاديث الموضوعة:

المراد منها: هو المختلق المصنوع وشر الضعيف ([89]) ، وقيل: الكذب المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم.([90])

المثال: يقول ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ([91])

والمسألة: أن المشركون عيّر رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم بأكله الطّعام؛ لأنّهم أرادوا أن يكون الرّسول ملكا، وعيّروه بالمشي في السّوق، فأجابهم الله بقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ}([92])، فلا ترتب بذلك ولا تغتمّ به، فإنّها شكاة ظاهر عنك عارها، وحجّة قاهر لك خارها.

87 أحكام القرآن: 302/2 .
88 أحكام القرآن : 302/2
89 تدريب الراوي: للنواوي ، ص/139 .
90 فتح المغيث شرح ألفية الحديث: لشمس الدين السخاوي، 53/1. **انظر:** تيسير مصطلح الحديث ، للدكتور محمود الطحان، ص/88.
91 سورة الفرقان: الآية/7.
92 سورة الفرقان: الآية/20.

أمّا أكل الطّعام فضرورة الخلق ، لا عار ولا درك فيها. وأمّا الأسواق فسمعت مشيخة العلم يقولون : لا يدخل إلّا سوق الكتب والسّلاح .وعندي أنّه يدخل كلّ سوق للحاجة إليه، ولا يأكل فيه، فإنّ ذلك إسقاط للمروءة وهدم للحشمة. ومن الأحاديث الموضوعة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: { الأكل في السّوق دناءة }([93]) .وهو حديث موضوع، لكن رويناه من غير طريق، ولا أصل له في الصحة ولا وصف.([94])

فنرى أن الأحاديث الموضوعة عند ابن العربي رحمه الله لا يجوز الاحتجاج بها بل أنه يوضح لعامة المسلمين أنه لا يحل لمسلم الاعتماد على الحديث الموضوع، وهو يأتى بها في تفسيره للتنبيه عليها و لإبطالها، وأما إذا كان الحديث موضوعاً لفظاً، صحيحاً معناً بيّن ذلك أيضا. ويؤيده كما عرفنا سابقاً أنه لم يحتج بالحديث الضعيف فكيف يحتج بالحديث الموضوع وهو شر الضعيف عنده و عند جميع العلماء.

خامسا: أهمية علوم الحديث و معرفته في تفسير القرآن الكريم

لقد اعتني العلماء بعلوم الحديث سابقا اعتناء فائقا، و بذلوا جهودهم في حفظ الأسانيد للروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشتغلوا بتصحيح نقول الناقلين ، ومعرفة المسند و المتصل، والمرسل و المنقطع، والثابت و المعلول، ومعرفة عدالة الرواة، وجرحهم و تعديلهم و أخطائهم ، والمشهور والعزيز والغريب وما إلى ذلك من أمور الحديث وعلومه، فهؤلآء كانوا حفاظ العلم والدين، ماسكون بحبل الله المتين، نافون عن الدين مكيدة الملحدين، وانتحال المبطلين، و تحريف الغالين، و معظمهم نهجوا هذا المنهج في كتب تفاسيرهم للاستدلال بالحديث في تفسير آيات القرآن.

الاهتمام ببيان حال الرواة:

أقصد بهذا أن المعارف التي تبحث في راوي الحديث لبيان حالته و تعيينه لها أهمية خاصة في معرفة درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف ، وموقعه من القبول أو الرد، لقد تعددت علوم الرواة و كثرت لتتناول كل ما يتصل بالراوي من الأمور ، إذ ربما يشابه آخر في اسمه ، أو كنيته ، أو يعرف بكنيته فيحتاج إلى الكشف عن اسمه ، أو يحتاج إلى إزالة النقاب عن نسبه و قبيلته كي تتبين هوية شخصه ، أو غير ذلك.

المثال : ضمن تفسير قوله تعالى: الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ([95])

93 كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي: كتاب الأطعمة/ باب/ الأكل في السوق، 197/3، رقم الحديث/1419، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولي: 1418هـ - 1997م.
94 أحكام القرآن : 367/3 .
95 سورة البقرة: الآية/229 .

يقول ابن العربي رحمه الله : هذه الآية عامّة في أنّ الطّلاق ثلاث في كلّ زوجين ، إلا أنّ الزّوجين إن كانا مملوكين فذلك من هذه الآية مخصوص ، ولا خلاف في أنّ طلاق الرّقيق طلقتان ؛ فالأولى في حقّه مرّة ، والثّانية تسريح بإحسان، لكن قال مالك والشّافعيّ : يعتبر عدده برقّ الزّوج .

وقال أبو حنيفة رحمه الله : يعتبر عدده برقّ الزّوجة.

وقد قال الدّارقطنيّ رحمه الله: ثبت أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:{الطّلاق بالرّجال والعدّة بالنّساء}([96]).

والتّقدير: الطّلاق معتبر بالرّجال، ولا يجوز أن يكون معناه الطّلاق موجود بالرّجال، لأَنّ ذلك مشاهد، لا يجوز أن يعتمده النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالبيان.

فإن قيل : فقد روى التّرمذيّ، وأبو داود أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:{طلاق الأمة طلقتان، وعدّتها حيضتان}([97]).

قلنا : يرويه مظاهر بن أسلم ([98]) وهو ضعيف ؛ ألا ترى أنّه جعل فيه اعتبار العدّة والطّلاق بالنّساء جميعا، ولا يقول السّلف بهذا.([99])

الاهتمام بشرح غريب الحديث:

غريب الحديث: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها، وهو فن مهم، والخوض فيه صعب، فليتحر خائضه، وكان السلف يتثبتون فيه أشد تثبت، وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه. ([100])

المثال: ضمن تفسير قوله تعالى: أُنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ([101])

يقول رحمه الله تعالى فيها مسألتان : المسألة الأولى : في تفسير الينع : فيه ثلاثة أقوال :

96 لم أجد هذا الحديث في سنن الدارقطني، ولكن أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: 394/9، برقم الحديث/9679 ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون ذكر التاريخ. والبيهقي في سننه الكبرى: كتاب الرجعة: باب/ ما جاء في عدد طلاق العبد ومن قال الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ومن قال هما جميعاً بالنساء، 369/7.

97 أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطلاق، باب ما جاء في سنة طلاق العبد، رقم الحديث/2189، وقال أبو داود قال أبو عاصم: حدثني مظاهر: حدثني القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: «وعدتها حيضتان» وهو حديث مجهول، والترمذي في سننه: كتاب الطلاق واللعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء أن طلاق الأمة تطليقتان، رقم الحديث/1182، وقال الترمذي : هذا حديث غريب.

98 **مظاهر بن أسلم** : هو مظاهر بن أسلم المخزومي المدني **ضعيف** من السادسة (د ت ق) **انظر**: تقريب التهذيب لابن حجر: ص/950 ، رقم الترجمة/6767. وقال المزي : هو» مظاهر بن أسلم ويقال بن محمد بن أسلم القرشي المخزومي المدني، **روى عن** سعيد المقبري والقاسم بن محمد أبو بكر الصديق **وروي عنه** سفيان الثوري وسليمان بن موسى وغيره»، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ليس بشيء مع أنه رجل لا يعرف ، وقال أبو حاتم منكر الحديث ضعيف الحديث ،وقال أبو داود رجل مجهول وحديثه في طلاق الأمة منكر... ، **انظر**: تهذيب الكمال للمزي: 158/18، رقم الترجمة/6608.

99 أحكام القرآن: 212/1 .

100 معرفة أنواع علم الحديث لابن صلاح: ص/375.

101 سورة الأنعام: الآية/99.

الأوّل : الطّيب والنّضج؛ يقال : أينع الثّمر يينع ويونع ، والثّمر يانع ومونع، إذا أدرك .

الثّاني : قال ابن الأنباريّ ([102]): الينع جمع يانع ،وهو المدرك الْبالغ .

الثّالث : قال الفرّاء([103]): « ينع « أقلّ من « أينع « ومعناه احمرّ .

(وعلى كل هذه الأقوال يستدل بالحديث ويقول) : ومنه ما روي في حديث الملاعنة :

{ إن ولدته أحمر مثل الينعة }([104]) ، وهي : خرزة حمراء ، يقال : إنّه العقيق ، أو نوع منه ؛ وهو الّذي عليه يقف جواز بيع الثّمر، وبه يطيب أكلها ، ويأمن العاهة ،وذلك عند طلوع الثّريّا مع الفجر ، بما أجرى الله سبحانه في ذلك من العادة، وأحكمه من العلم والقدرة ، وفصّله من الحكم والشّريعة ؛ ومن ألفاظ الحديث: { نهى عن بيع الثّمر قبل أن يشقّح }([105])

قال الأصمعيّ ([106]): إذا تغيّر البسر إلى الحمرة قيل : هذه شقحة، وقد أشقحت.([107])

الناسخ والمنسوخ: هو عبارة عن رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم من متأخر.([108])

وقيل: إذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمي محكماً وإن عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعارضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث و إن لم يكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له الناسخ والمتقدم يطلق عليه المنسوخ.([109])

ثم الناسخ قد يعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كقوله: « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها »([110])، ونحو ذلك.

وقد يعرف ذلك بالتاريخ وعلم السيرة، وهو من أكبر العون على ذلك، كما سلكه الشافعي في حديث: « أفطر الحاجم والمحجوم »([111]) وذلك قبل الفتح، في شأن جعفر بن أبي طالب، وقد قتل

102 هو: ابن الأنباري الحافظ العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار النحوي. صاحب ثعلب. صنف التصانيف الكثيرة وأملى من حفظه وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين من أهل السنة ، مات ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة. طبقات الحفاظ للسيوطي: ص/350، رقم الترحمة/790. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولي: 1403هـ - 1983م.

103 هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور أبوزكرياء الفراء النحوي.مولى بني أسد كوفي نزيل بغداد. مات سنة سبع ومائتين في طريق مكه وكان الغالب عليه معرفة الادب وفيها أرخه الصولي: تهذيب التهذيب: 355/4.

104 لم أجد هذا الحديث

105 أخرجه أحمد فى مسنده: مسند جابر بن عبد الله ، 324/22 ، رقم الحديث/14438 (بألفاظ مختلفة) وهي: (نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن بيع الثّمر حتّى تشقّح قلت متى تشقّح قال تحمارّ أو تصفارّ ويؤكل منها)

106 الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي البصري أحد الاعلام عن أبي عمرو بن العلاء ومسعر ومالك وخلائق وعنه بن معين ونصر بن علي وعمر بن شبة وخلق، وثقه بن معين: لسان الميزان: حرف الألف: 523/8، رقم الترجمة/13521.

107 أحكام القرآن: 225/2.

108 معرفة أنواع علم الحديث لابن صلاح : ص/381، و أيضاً انظر: نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر:ابن حجر، ص/ 78 مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان.

109 تاريخ فنون الحديث : محمد عبدالعزيز الخولى، ص/213 ، دار القلم ، الطبعة الأولي ، بيروت – لبنان.

110 أخرجه النسائي فى سننه: كتاب الأشربة، باب الإذن فى شيء منها، رقم الحديث /5655 .

111 أخرجه أبو داود فى سننه: كتاب الصيام ، باب في الصائم يحتجم، رقم الحديث/2367

بمؤتة، قبل الفتح بأشهر، وقول ابن عباس: « احتجم وهو صائم محرم « ، وإنما أسلم ابن عباس مع أبيه في الفتح.فأما قول الصحابي: « هذا ناسخ لهذا « ، فلم يقبله كثير من الأصوليين، لأنه يرجع إلى نوع من الاجتهاد، وقد يخطئ فيه، وقبلوا قوله: « هذا كان قبل هذا « ، لأنه ناقل. وهو ثقة مقبول الرواية.([112])

المثال: ضمن تفسير هذه الآية: وَاَللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا ([113])

يقول ابن العربي: «هذه معضلة في الآيات لم أجد من يعرفها، ولعلّ الله أن يعين على علمها، وفيها ثماني عشرة مسألة: المسألة الأولى : اجتمعت الأمّة على أنّ هذه الآية ليست منسوخة ، لأنّ النّسخ إنّما يكون في القولين المتعارضين من كلّ وجه، اللّذين لا يمكن الجمع بينهما بحال ، وأمّا إذا كان الحكم ممدودا إلى غاية ، ثمّ وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس بنسخ ؛ لأنّه كلام منتظم متّصل لم يرفع ما بعده ما قبله ، ولا اعتراض عليه .([114])

وفي تفسير الآية التالية تكلم رحمه الله عن شروط النسخ أعني في قوله تعالى: وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ([115])

يقول :المسألة: أنّ الجلد بالآية والرّجم بالحديث نسخ هذا الإيذاء في الرّجال ؛ لأنّه لم يكن ممدودا إلى غاية ، وقد حصل التّعارض ؛ وعلم التّاريخ، ولم يمكن الجمع، فوجب القضاء بالنّسخ ؛ وأمّا الجلد فقرآن نسخ قرآنا ، وأمّا الرّجم فخبر متواتر نسخ قرآنا، ولا خلاف فيه بين المحقّقين ([116]).

نقد الحديث متنا و سندا: اهتم علماء المسلمين قديماً وحديثاً «بنقد الحديث سنداً و متناً» ، أما السند، فبحثوا في الرواة تعديلاً و تجريحاً ، توثيقاً و تضعيفاً و أيضاً من حيث الاتصال والانقطاع، وما إلي ذلك، أما

المتن، فنظروا إليه بعين بصيرة ، و بنظر ثاقب، إذ قد يكون المروي مما لا يتصور صدوره عن النبي صلي الله عليه وسلم، فحكموا عليه بالرد، دون حاجة في النظر إلي الإسناد.([117])

112 الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث لابن كثير:ص/468،467.
113 سورة النساء: الآية/15.
114 أحكام القرآن: 374/1.
115 سورة النساء: الآية/16.
116 أحكام القرآن: 381/1.
117 منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: للدكتور صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، ص/10 وما بعدها، دار الأفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولي: 1403هـ - 1983 م. وأيضاً انظر: منهج النقد عند المحدثين : للدكتور محمد مصطفي الأعظمي،ويليه كتاب التمييز للإمام مسلم،ص/81 وما بعدها، مكتبة الكوثر: السعودية ، الطبعة الثالثة: 1410هـ - 1990م.

مثال نقد الحديث سندا: ضمن تفسير قوله تعالى: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ([118])

يقول ابن العربي رحمه الله : فإن وقع الموت قبل الفرض فقال مالك : لها الميراث دون الصّداق ، وخالف في ذلك الشّافعيّ وأبو حنيفة ، فقالوا : يجب لها الصّداق والميراث ، واحتجّوا بما روى جماعة منهم النّسائيّ ، وأبو داود { أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قضى في بروع بنت واشق وقد مات زوجها قبل أن يفرض لها بالمهر والميراث والعدّة }([119])،

ثم حكم ابن العربي رحمه الله علي الحديث فقال: «والحديث ضعيف « لأنّ راويه مجهول؛ ودليلنا أنّه فراق في نكاح قبل الفرض فلم يجب فيه صداق أصله الطّلاق.([120])

المثال نقد الحديث متنا: ضمن تفسير قوله تعالى: وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ([121]) ألى آخر الآية.

يقول: المسألة الأولى: « ذكر الطّبريّ وغيره في قصص هذه الآية : (أنّ سليمان صلّى الله عليه وسلّم كانت له امرأة يقال لها: الجرادة ، تكرم عليه ويهواها ، فاختصم أهلها مع قوم فكان صغو سليمان عليه السّلام إلى أن يكون الحكم لأهل الجرادة ، فعوقب ، وكان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يخلو بإحدى نسائه أعطاها خاتمه، ففعل ذلك يوما فألقى الله تعالى صورته على شيطان، فجاءها فأخذ الخاتم فلبسه، ودانت الجنّ والإنس له، وجاء سليمان عليه السّلام بعد ذلك يطلبه، فقالت : ألم تأخذه ؟ فعلم أنّه ابتلي، وعلمت الشّياطين أنّ ذلك لا يدوم لها ؛ فاغتنمت الفرصة فوضعت أوضاعا من السّحر والكفر وفنونا من النّيرجات وسطّروها في مهارق ، وقالوا: هذا ما كتب آصف بن برخيا كاتب نبيّ الله سليمان ، فدفنوها تحت كرسيّه: وعاد سليمان إلى حاله، واستأثر الله تعالى به ...)الحديث .

ثم تعرض ابن العربي رحمه الله لنقد متن هذا الحديث بقوله: المسألة الثّانية: هذا الّذي ذكرنا آنفا ممّا فيه الحرج في ذكره عن بني إسرائيل لما قدّمناه من أنّه إنّما أذن لنا أن نتحدّث عنهم في حديث يعود إليهم ، وما كنّا لنذكر هذا لولا أنّ الدّواوين قد شحنت به .

أمّا قولهم : إنّ سليمان كان صغوه صحّة الحكم لقوم الجرادة ، فباطل قطعا ؛ لأنّ الأنبياء صلوات الله عليهم لا يجوز ذلك عليهم إجماعا فإنّهم معصومون عن الكبائر باتّفاق .

118 سورة البقرة/ الآية: 237.
119 أخرجه أبو داود في سننه : رقم الحديث/2114 ،2115، النسائي: رقم الحديث/ 3360.
120 أحكام القرآن: 239/1.
121 سورة البقرة : الآية/102.

وأمّا قولهم: بأنّ شيطانا تصوّر في صورة ملك أو نبيّ ، فأخذ الخاتم، فباطل قطعا ؛ لأنّ الشّياطين لا تتصوّر على صور الأنبياء ؛ وقد بيّنّا ذلك مبسوطا في « كتاب النَبيّ « .

وأمّا: دفنها تحت كرسيّ سليمان عليه السّلام فيمكن ألّا يعلم بذلك وتبقى حتّى يفتتن بها الخلق بعده .

وقد روي أنّ سليمان عليه الصّلاة والسّلام أخذها ودفنها تحت كرسيّه ، وذلك ممّا لا يجوز عليه وأنّه لم يكن

سحرا، أمّا لو علم أنّها سحر فحقّها أن تحرق أو تغرق ، ولا تبقى عرضة للنّقل والعمل.[122]

فرأينا أن ابن العربي رحمه الله جعل هذا الحديث الوارد في تفسير الآية مردوداً.فإنّ الأنبياء معصومون عن المعصية مطلقاً، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، بالاتفاق.فهل يتصور من سليمان عليه السلام أنه مال إلى جانب أهله في القضاء، وقد أمر في قضاء الحكم بالعدل بين الناس.وهذا يخالف ما أرسله الله بالرسالة إلى الناس.

إلى هنا و قد حاولنا لنعرض بعض الأمثلة من تفسير أحكام القرآن لابن العربي المالكي لكي نلقي الضوء على أهمية الحديث و الاستدلال به في تفسير القرآن الكريم. و إننا عرضنا ابن العربي نموذجا لعنايته بالحديث ولأنه من علماء الأجلاء الذين أفنو حياتهم لخدمة القرآن والسنة.

خلاصة البحث:

بعد أن يسر الله العليم الحكيم لي دراسة الجانب الحديثي في تفسير أحكام القرآن لابن العربي المالكي رحمه الله ، أري من المناسب أن أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي في النقاط كما يلي من خلال تتبعنا لخبايا الموضوع وعلاقة ابن العربي به توصلنا الى النتائج التالية:

- أن الإمام ابن العربي رحمه الله يستدل في تفسير آيات القرآن بالقرآن أولا، ثم يستدل بالحديث الصحيح علي معظم المسائل سواء كانت في العقائد أو في العبادات أو في المعاملات ولا يستدل بخبر الواحد في مسائل العقدية. وهذا دليل على أن الأحاديث أهم مصدر في تفسير القرآن و تفهيمه. وكما أنه يزن الأحاديث بميزان العقل السليم، فإذا وجد أن الحديث غريب المعني أو ألفاظه ركيكة و ضعيفة، لا يمكن صدورها من نبي الله تعالى، فلا مجال للاستدلال بها في تفسير القرآن.

122 أحكام القرآن: 34/1

- ثم أنه في إختيار الأحاديث للاستدلال يفضل الأحاديث الصحيحة المأخوذة من كتابي الجامع الصحيح للبخاري والصحيح مسلم ، ثم من بقية الكتب الستة المتداولة بين الناس.
- الرعاية و الإهتمام في الاستدلال بالحديث بأقسامه المتعددة شريطة أن يكون الحديث صحيحاً.
- ولا يحتج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولا يترك هذين النوعين بدون تعقيب غالباً، وكما يذكر الروايات الإسرائيلية ويعقب عليها.
- وأنه اهتم ببيان حال الرواة، من حيث الجرح والتعديل. كما أنه قام بشرح غريب الأحاديث أيضا
- و أنه اهتم بنقد الحديث سنداً و متناً، يعني أنه يحكم على الحديث غالباً، إما بنفسه أو نقلاً عن العلماء الآخرين، ويبين درجة الحديث بقوله: لم يصح سنده، أو صحيح متفق عليه أو ضعيف أو موضوع وأيضاً يذكر أحياناً سبب الضعف ليميّز الحديث الصحيح من الضعيف.
- التنوع في نقل الأحاديث، أعني أنه يذكر قطعة من الحديث أحياناً و أحياناً يذكر بكامله.ويحكم علي الأحاديث حسب حالها غالباً.

إن الهدف الأساسي من هذا الجهد هو العناية بالحديث و علومه، للوصول إلى المعنى الحقيقي والمراد الصحيح من كتاب الله عز وجل وللوصول إلى تفصيل ما ورد فيه مجملا أو تقييد ما ورد فيه مطلقا أو تخصيص ما ورد في القرآن مطلقا و لتخصيص ما ورد في القرآن عاما أو العكس كذلك. و هذا لا يعني أن العقل السليم لا مجال له في فهم كتاب الله عز وجل و لكن لا بد من مراعات الأحاديث الصحيحة كلما سمحت الظروف.

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم
أحكام القرآن لابن العربي.(ت543هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت_لبنان ،الطبعة الأولى: (1421هـ/2001م).
الإسرائيليات في التفسير والحديث: لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة, بدون ذكر التاريخ.
الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، (ت852هـ) دار الكتب العربي، بيروت/لينان، بدون التاريخ.
الإعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للمايين، الطبعة الخامسة، (1980م).
الباعث الحثيث: لابن كثير، (ت774هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولي:(1417هـ - 1996م).
تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: للذهبي، (ت748هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان، الطبعة الأولي: 1409هـ - 1988م.
تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: للسيوطي، (ت911هـ)، مؤسسة الريان، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- الطبعة الأولى، (1424هـ - 2003م)
تذكرة الحفاظ: للذهبي، (ت748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. بدون ذكر التاريخ.
التعريفات: للجرجاني، (ت816هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان الطبعة الأولى:(1997م).
التفسير والمفسرون: لمحمد حسين الذهبي، (1977م) دار الحديث، القاهرة، الطبعة (1426هـ - 2005م).
تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، بدون ذكرالتاريخ.
تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، مؤسسة الرسالة، بدون ذكر التاريخ.
تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المزي، (ت742هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة : (1414هـ - 1994م).
تيسير مصطلح الحديث: لمحمود الطحان ، فاروقي كتب خانه_ ملتان_ باكستان،
الثقات: لابن حبان البستي(ت354هـ) مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند. بدون التاريخ.
الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي (ت671هـ)، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ومكتبة الغزالي بدمشق، بدون التاريخ.
الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولي: (1422هـ - 2002م).
الديباج المذهب لابن فرحون المالكي: درا التراث القهرة، رقم الإيداع بدار الكتب، 1972م
السنن الكبري: للبيهقي، (ت458هـ)، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة:(1413هـ - 1992م).
السنن: للدارقطني، (ت385)، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: (1386هـ - 1966م).
سير أعلام النبلاء، للذهبي، (ت748هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة: (1410هـ - 1990م).
شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام النووي، (ت676هـ)، مكتبة الرشد ناشرون الرياض – الطبعة الأولي: (1425هـ - 2004م).
صحيح سنن الترمذي: للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولي:(2000م).
صحيح سنن النسائي: للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولي :(1998م).
طبقات الحفاظ: للسيوطي، (ت911هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولي:(1983م).

طبقات المفسرين: للداوودي، دارالكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،(1403هـ - 1983م)
العواصم من القواصم، أبو بكر ابن العربي، دار الجيل بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1987م.
فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للإمام السخاوي، (ت902هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولي: (1403هـ.)
الفقه الإسلامي وأدلته: للدكتور وهبة الزهيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، (1418هـ - 1998م)
لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولي: (1423هـ - 2002م).
المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، (ت405هـ)، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولي: (1417هـ - 1997م).
المسند: لأحمد بن حنبل، (ت241هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان، الطبعة الثانية: (1420هـ - 1999م).
معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت–لبنان، الطبعة: (1979م).
المعجم الكبير: للطبراني، (ت360هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون ذكر التاريخ.
معرفة أنواع علم الحديث: لابن صلاح، (ت643هـ)، دار لكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولي: (2002م).
المغرب في حلي المغرب: لابن سعيد، دار المعارف ، بمصر ، بدون تاريخ.
منهج النقد عند المحدثين: للدكتور محمد مصطفي الأعظمي، ويليه كتاب التمييز للإمام مسلم، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: (1410هـ - 1990م).
منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة(1401هـ/1981م)
منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي: للدكتور صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولي، (1403هـ - 1983م)
موسوعة الحديث الشريف: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، (2000م)
الموضوعات: لابن الجوزي، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولي: (1418هـ - 1997م).
الموطا: مالك بن أنس، (ت179هـ)، برواية يحي بن يحي الليثي، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر، بدون ذكر التاريخ.
ميزان الإعتدال في نقد الرجال: للذهبي، (ت748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولي : (1416هـ - 1995م).
نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابن حجر، (ت854هـ)، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، بدون ذكر التاريخ الطبعة
نفخ الطيب: لأحمد بن محمد المقري التلمساني: دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان، (1415هـ -1995م).
النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت, لبنان، بدون التاريخ.
هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، بدون ذكر التاريخ.
الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: (2000م).
وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: لابن خلكان(ت681هـ)، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ،(1948م).

Kaynakça

İbn Arabî (ö. 543 h.), *Ahkâmu'l-kur'ân,* Beyrut: Dâru ihyâi't-türâsi'l-arabî, 1421/2001.
_____, *el-Avâsım mine'l-kavâsım*, Beyrut, 1987.
İbnü'l-Esîr (ö. 606 h.), *en-Nihâye fî garîbi'l-hadîs ve'l-eser,* Beyrut, t.y.
İbn Enes, Malik (ö. 179 h.), *el-Muvatta'*, thk. Muhammed Fuad Abdulbâkî, Mısır, t.y.
İbn Hacer (ö. 854 h.), *Nüzhetu'n-nazar şerhu nuhbeti'l-fikr fî mustalahi ehli'l-eser,* Medine, t.y.
İbn Hallikân (ö. 681 h.), *Vefeyâtu'l-a'yân ve enbâu ebnâi'z-zamân,* Kahire, 1948.
İbn Hanbel, Ahmed (ö. 241 h.), *el-Müsned,* Beyrut, 1420/1999.
İbn Kesîr (ö. 774 h.), *el-Bâisu'l-hasîs,* Riyad, 1417/1996.
İbn Said, *el-ugrib fî hule'l-mağrib,* Mısır, t.y.
İbn Salah, *Ma'rifetu envâ'i ilmi'l-hadîs,* Beyrut, 2002.
el-Idlibî, Salahuddin Ahmed, *Menhecu nakdi'l-metn inde ulemâi'l-hadîsi'n-nebevî,* Beyrut, 1403/1983.
Itr, Nureddin, *Menhecu'n-nakd fî ulûmi'l-hadîs,* Dımaşk, 1403/1983.

_____, *et-Tefsîr ve'l-müfessirûn*, Kahire, 1426/2005.
el-Askalânî, İbn Hacer (ö. 852 h.), *el-İsâbe fî ma'rifeti's-sahâbe,* Beyrut: Dâru'l-kütübi'l-arabî, t.y.
_____, *Lîsânu'l-mîzân,* Beyrut, 1423/2002.
_____, *Takrîbu't-tehzîb,* Dâru'l-âsime li'n-neşr ve't-tevzî', t.y.
el-A'zamî, Muhammed Mustafa, *Menhecü'n-nakd inde'l-muhaddisîn,* Mektebetü'l-kevser, 1410/1990.
el-Bağdâdî, İsmâil Paşa, *Hediyyetü'l-ârifîn esmâi'l-müellifîn ve âsâru'l-musannifîn,* Beyrut, t.y.
el-Beyhakî (ö. 458 h.), *es-Sünenü'l-kübrâ,* Beyrut, 1413/1992.
el-Büstî, ibn Hibbân (ö. 354 h.), *es-Sıkât,* Haydarabad, t.y.
el-Cevzî, *el-Mevdûât,* Riyad, 1418/1997.
el-Cürcânî (ö. 816 h.), *et-Ta'rîfât,* Beyrut, 1997.
ed-Dârekutnî (ö. 385 h.), *es-Sünen,* Beyrut, 1386/1966.
ed-Dâvûdî, *Tabakâtu'l-müfessirîn,* Beyrut, 1403/1983.
el-Elbânî, *Sahîhu süneni't-tirmizî,* Riyad, 2000.
el-Hamevî, Yâkût, *Mu'cemu'l-buldân,* Beyrut, 1979.
el-Mezzî, Hafız, *Tehzîbu'l-kemâl fî esmâi'r-ricâl,* Beyrut, 1414/1994.
el-Kurtubî (ö. 671 h.), *el-Câmi li ahkâmi'l-kur'ân,* Beyrut, t.y.
el-Mâlikî, ibn Ferhûn, *ed-Dîbâcu'l-müzehheb*, Kahire, 1972.
Mevsûatu'l-hadîsi'ş-şerîf, Riyad: Dâru's-selâm li'n-neşr ve't-tevzî, 2000.
en-Nevevî (ö. 676 h.), *Şerhu'n-nevevî alâ sahihi müslim*, Riyad, 1425/2004.
en-Nisâbûrî, el-Hâkim (ö. 405 h.), *el-Müstedrek ale's-sahîhayn,* Kahire, 1417/1997.
er-Râzî, Abdurrahman b. Ebi Hâtim (ö. 327 h.), *el-Cerh ve't-ta'dîl,* Beyrut, 1422/2002.
es-Safdî, Salahuddin, *el-Vâf3i bi'l-vefeyât,* Dâru ihyâi't-türâsi'l-arabî, 2000.
es-Sehâvî (ö. 902 h.), *Fethu'l-mugîs şerhu'l-fiyeti'l-hadîs,* Beyrut, 1403 h.
es-Suyûtî (ö. 911 h.), *Tedrîbu'r-râvî fî şerhi takrîbi'n-nevevî,* Beyrut, 1424/2003.
_____, *Tabakâtu'l-huffâz,* Beyrut, 1983.
et-Taberânî (ö. 360 h.), *el-Mu'cemu'l-kebîr,* Kahire, t.y.
et-Tahân, Mahmûd, *Teysîru mustalahi'l-hadîs,* y.y., t.y.
et-Tilimsânî, Ahmed b. Muhammed el-Makarrî, *Nefhu't-tayyib,* Beyrut, 1415/1995.

ez-Zehebî (ö. 748 h.), *Mîzânu'l-i'tidâl fî nakdi'r-ricâl*, Beyrut, 1416/1995.
_____, *Târîhu'l-islâm ve vefeyâtu meşâhîri'l-a'lâm*, Beyrut, 1409/1988.
_____, *Siyeru a'lâmi'n-nübelâ*, Müessesetü'r-risâle, 1410/1990.
_____, *Tezkiretü'l-huffâz*, Beyrut, t.y.
ez-Zehebî, Muhammed Hüseyin, *el-İsrâiliyyât fî tefsir ve'l-hadîs*, Kahire: Mektebetü vehbe, t.y.
ez-Ziriklî, Hayreddin, *el-A'lâm*, Dâru'l-ilm li'l-melâyîn, 1980.
ez-Züheylî, Vehbe, *el-Fıkhu'l-islâmî ve edilletuhu*, Beyrut, 1418/1998.